

واقع حاضنات الأعمال في بعض الدول العربية

د. كلاخي لطيفة
جامعة أدرار

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى التعريف بدور و أهمية حاضنات الأعمال كأداة محتملة لإنعاش وتنمية الإقتصاد المحلي من خلال تشجيع الشباب و خريجي الجامعات المبادر على إنشاء شركات صغيرة ومتوسطة و يوضح البحث المفاهيم المتعلقة بآلية عمل الحاضنات و الخدمات الإدارية والفنية المقدمة للمنتسبين، و ذلك من خلال تحويل أفكار المبدعين في المجالات المختلفة إلى مشاريع خاصة لهم كما ساهمت في تنمية مواهبهم وساعدتهم على نجاح مشروعاتهم. ويتناول البحث تجربة بعض الحاضنات و بيان مدى مساهمتها في رعاية الأفكار الريادية والمبدعين من الشباب و خلق فرص عمل جديدة للشباب.

الكلمات المفتاحية : حاضنات الأعمال ، المشروعات الصغيرة و المتوسطة .

Résumé:

La recherche explique le rôle et l'importance des pépinières d'entreprises comme un outil potentiel pour le redressement et le développement de l'économie locale en encourageant les jeunes et les diplômés universitaires qui sont les initiateurs de la création des petites et moyennes entreprises.

Rechercher et explique les concepts liés au mécanisme d'action des incubateurs et des services administratifs et techniques fournis aux affiliés.

Et grâce à la conversion des idées créatives dans divers domaines qui les concernent , ils ont mis leurs talents dans le développement des projets et ceci dans le but de faire réussir leurs projets.

La recherche prend en ligne de compte l'expérience de certains incubateurs et leur vaste contributions à la prise en charge de leurs idées et ce pour créer de nouvelles possibilités d'emploi pour les jeunes .

Mots clés: les incubateurs d'entreprises, petites et moyennes d'entreprises.

مقدمة :

إن ما يحدث في عصرنا من تغيرات متسارعة و مواكبة للمجالات كافة يمثل نقطة تحول نحو الكثير من المفاهيم الجديدة و المتميزة التي تتيح فرصة النمو و الرقي للمؤسسات بشكل خاص و للمجتمع بشكل عام، و قد أخذ الإهتمام بالمشاريع الصغيرة و المتوسطة يزداد يوما بعد يوم .

تلعب المشاريع الصغيرة و المتوسطة دور المحرك الأساسي للنشاط و النمو الإقتصادي في معظم الدول و خاصة الدول النامية ، التي تتمتع فيها هذه المشاريع بسمات مميزة كالمرونة و القدرة على التغير السريع بما يناسب البيئة المحيطة ، إلى جانب القدرة على الابتكار والتطوير وتشغيل القوى العاملة كعنصر أساسي لهذه المشاريع. لذلك نبعت فكرة استحداث مؤسسات تقوم على دعم هذه المشاريع و مساعدتها في الإنطلاق نحو السوق وأطلق عليها حاضنات الأعمال .

يهدف هذا البحث إلى نشر أهمية حاضنات الأعمال كأداة لتعافي وتنمية الإقتصاد ، وذلك من خلال عرض تجربة بعض الدول العربية في دعم وتنمية الإبداعات الشبابية ، و مناقشة أهم التحديات والمعوقات التي تواجهها و تعمل على تأخير استقرارها و إستدامة خدماتها و من هذا المنطلق و نتيجة لأهمية حاضنات الأعمال و دورها في تقديم التسهيلات و الخدمات للمشاريع الصغيرة و المتوسطة فقد تم تسليط الضوء عليها كأداة في حل مشكلة البطالة.

و تتمثل مشكلة الدراسة الرئيسية حول حاضنات الأعمال والدور الذي تلعبه في حل مشكلة البطالة في بعض الدول العربية .

وقد تم تقسيم البحث على النحو التالي :

واقع حاضنات الأعمال في بعض الدول العربية

المحور الأول : ماهية حاضنات الأعمال

المحور الثاني : آليات عمل حاضنات الأعمال و الخدمات التي تقدمها

المحور الثالث : تجارب عربية في مجال الحاضنات

المحور الأول : ماهية حاضنات الأعمال

1. نشأة حاضنات الأعمال :

تعود نشأة حاضنات الأعمال إلى عام 1959 في باتافيا batavia بنيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية ، و لكن فكرة حاضنات الأعمال تبلورت و تطورت في ثمانينات القرن الماضي مع العودة إلى الإهتمام بدور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الإقتصاد الوطني و بضرورة تنمية روح الريادة و المبادرة و الترويج لها ، و لهذا فإن الهدف الأساسي لحاضنات الأعمال هو الترويج لروح الريادة و مساندة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة على مواجهة صعوبات مرحلة الإنطلاق و تلازمت فكرة الحاضنات .

مع فكرة مساعدة خريجي الجامعات و المعاهد العليا على إقامة مؤسساتهم و كذلك مساعدة الباحثين على الإنتقال بنتائج بحوثهم من مرحلة الإبداع المخبري إلى مرحلة الترويج التجاري ، و هذا هو الدور الذي تلعبه حاضنات الأعمال التكنولوجية ، و تعطي هذه الأخيرة في الدول النامية دورا إضافيا و هو المساهمة في توطيد التكنولوجيا المستوردة ، و زيادة المدخلات التكنولوجية المحلية ، و لكن هذا يكون على نطاق محدود يقتصر على الحاضنة و محيطها .¹

و تشير الإحصائيات الصادرة عن الجمعية الوطنية لحاضنة الأعمال NBIA ، يتراوح عدد حاضنات الأعمال على مستوى العالم من 2000 إلى 3000 حاضنة الآن ، منها على الأقل 800 حاضنة بأمريكا الشمالية أكثر من نصفها تم إنشاؤها عام 1992 ، في الولايات المتحدة و قد ساعدت هذه الحاضنات في دخول 20000 شركة ناجحة للسوق .²

أما على المستوى العربي فإن مصر تعد أول دولة عربية تقيم حاضنة تكنولوجيا تابعة لوزارة الصناعة و ذلك في عام 1998 .³

2. تعريف حاضنات الأعمال :

فكرة حاضنات الأعمال مستوحاة من الحاضنة التي يتم وضع الأطفال من ذوي الإحتياجات الخاصة و غير مكتملي النمو فيها حتى تزداد قدرتهم على النمو الطبيعي من خلال العناية بهم و توفير البيئة المناسبة لنموهم ، ففكرة حاضنات الأعمال تركز على توفير آليات للمشروعات الصغيرة في بداياتها لكي تتحول لمشروعات أكثر صلابة و قدرة على الإستمرار و النمو و المنافسة.⁴

و تعرف حاضنات الأعمال بأنها مؤسسات قائمة بذاتها (لها كيان قانوني) تعمل على توفير جملة من خدمات التسهيلات للمستثمرين الصغار الذين يبادرون إلى إقامة مؤسسات صغيرة ، بهدف شحنهم بدفع أولي يمكنهم من تجاوز أعباء الحياة مرحلة الإنطلاق (سنة مثلا أو سنتين) . و يمكن لهذه المؤسسات أن تكون تابعة للدولة أو خاصة أو مختلطة .⁵

و تعرف كذلك بأنها عملية ديناميكية لتنمية و تطوير المؤسسات خاصة المؤسسات الصغيرة التي تمر بمرحلة التأسيس أو الإنشاء وبداية النشاط حتى تضمن بقاءها و نموها خاصة في مرحلة بداية النشاط و ذلك بتقديم مختلف المساعدات المالية و الفنية و غيرها من التسهيلات .⁶

واقع حاضنات الأعمال في بعض الدول العربية

كما تعرف بأنها "آلية من الآليات المعتمدة لدعم المؤسسات المبتدئة فهي مؤسسة قائمة بذاتها تتمتع بالشخصية الاعتبارية توفر مجموعة من التسهيلات والخدمات للمؤسسات الصغيرة لتتجاوز أعباء مرحلة الإنطلاق. قد تكون حاضنة الأعمال مؤسسة خاصة أو مختلطة تابعة للدولة و هذه الأخيرة تعطي لها دعما قويا .⁷

تعرف حاضنة الأعمال بأنها منظومة متكاملة تتعامل مع كل مشروع في البداية وكأنه وليد يحتاج إلى الرعاية الفائقة والإهتمام الشامل لحمايته من المخاطر التي تحيط به و لتزويده بطاقة الاستمرارية، وتدفع به تدريجيا ليصبح قويا، قادرا على النماء و الإعتماد على الذات و مزوداً بمقومات الإستمرار و النجاح.⁸

كما يمكن تعريف الحاضنات بأنها بيئة إطار متكامل من المكان والتجهيزات والخدمات والتسهيلات وآليات المساندة والإستشارة والتنظيم مخصصة لمساعدة رواد الأعمال في إدلرة و تنمية المنشآت الجديدة (الإنتاجية أو الخدمية أو المتخصصة في البحث والتطوير) و رعاية و دعم هذه المنشآت لمدة محدودة (أقل من سنتين في الغالب بما يخفف عن هؤلاء الرواد المخاطر المعتادة و يوفر لهذه المنشآت فرصا أكبر للنجاح ، و ذلك من خلال كيان قانوني مؤسس لهذا الغرض.⁹

يعرف إحتضان المشاريع على أنه عملية ديناميكية لتطوير ودعم الأفراد الرياديين أو الأعمال التجارية الناشئة.¹⁰ تعمل الحاضنات على رعاية الشركات الصغيرة، ومساعدتها على البقاء والنمو خلال فترة التأسيس الأولى الحرجة والتي تكون الشركة خلالها أكثر عرضة للفشل. و توفر الحاضنات بيئة العمل المناسبة والمكاتب المشتركة و التدريب العملي على الممارسات الإدارية والوصول إلى الموارد المالية وتقديم كافة خدمات الدعم التقني.¹¹

3. أهمية حاضنات الأعمال :

- توفر الحاضنات أماكن و مساحات متنوعة و مجهزة لإقامة مشروعات متخصصة أو غير متخصصة .
- توفر الحاضنات برامج متخصصة لتمويل المشروعات الجديدة من خلال شركات رأس المال المخاطر أو برامج حكومية أو شبكة من رجال الأعمال أو المستثمرين .
- توفر الحاضنات جميع أنواع الدعم من دعم فني و إداري و تسويقي للمشروعات المشتركة بها .
- تدار هذه الحاضنات عن طريق إدارة مركزية متخصصة في إدارة المشروعات الصغيرة و المتوسطة .
- تقوم الحاضنة و المستشارين المعاونين على متابعة و تقييم المشروعات المشتركة بشكل مستمر .
- يتم اختيار المشروعات الملحقه طبقا لمعايير شخصية و فنية و بأسلوب علمي يعتمد على دراسة جدد و خطة مشروع .
- تشترك الحاضنات التكنولوجية في خاصية ارتباطها بمؤسسات علمية و جامعات و مراكز بحوث .
- بعض الحاضنات توفر المعدات و الأجهزة الخاصة بالحاسب الآلي و التجهيزات المكتبية .¹²
- تساهم في توظيف نتائج البحث العلمي والابتكارات والإبداعات وتحويلها الى مشروعات منتجة .
- تساهم في تنمية الموارد البشرية وحل مشكلة العاطلين عن العمل .
- توفر المناخ المناسب والإمكانيات والمتطلبات لبداية المشروعات الصغيرة .
- تعمل على إقامة ودعم مشروعات إنتاجية أو خدمية صغيرة أو متوسطة .
- تقدم المشورة العلمية ودراسات الجدوى للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الناشئة .
- تربط المشروعات الناشئة والمبتكرة بالقطاعات الإنتاجية وحركة السوق ومتطلباته .

واقع حاضنات الأعمال في بعض الدول العربية

- تؤهل جيل من أصحاب الأعمال لتأسيس أعمال جادة وذات مردود، مما يساهم في التنمية.
- تقدم الدعم والمساندة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق معدلات نمو وجودة عالية.
- تفتح المجال أمام الاستثمار في مجالات ذات جدوى للاقتصاد الوطني.¹³

المحور الثاني : آليات عمل حاضنات الأعمال و الخدمات التي تقدمها

1. آليات عمل حاضنات الأعمال:

إن الهدف الأساسي لحاضنات الأعمال هو الترويج لريادة ومساندة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على مواجهة صعوبات مرحلة الانطلاق، ويمكن لأي رجل أعمال أو أي جامعة أو شركة قائمة أو مركز بحوث إنشاء حاضنة أعمال كمشروع استثماري يقدم الخدمات والمساعدات المشار إليها.

كما أن الحكومات تستطيع أيضا إنشاء حاضنات أعمال لدعم منشآت بعض الأعمال و بالخصوص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، لكن اليات عمل الحاضنات واشكليه تفعيلها يختلف بمستويات من دولة الى اخرى حسب الظروف المهيئة ويمكن عرض الية عمل الحاضنات الناجحة من الناحية النظرية فيما يلي:

تعمل حاضنات الأعمال على تقديم حزمة من الخدمات للمشاريع خاصة الصغيرة، وهذه الخدمات لا تقدم إلا للأعضاء المنتسبين للحاضنة (يختلف الأمر حسب النظام الداخلي للحاضنة)، وقاموا بتقديم طلبات من أجل المساعدة لهذه المؤسسات. بعد تأسيس الحاضنة وتوفير المكان المناسب فإن طلبات الانتساب من قبل أصحاب المبادرات من الشباب الذين يحملون أفكار جديدة لتنفيذها تبدأ بالتوافد على الحاضنة، وتقوم لجنة متخصصة بدراسة جميع الطلبات المقدمة إليها ومن ثم إصدار قرارها بشأن قبول أي نوع منها، ومن ثم تعمل على تقديم حزمة من الخدمات والتسهيلات :من مكان عمل المؤسسات، خدمات إدارية استشارية مالية وقانونية، وغيرها من الخدمات، والتي تقدم مقابل إيجار أو رسم احتضان، ويتم توقيع عقد بين المؤسسات والحاضنة يتضمن تعهد من المؤسسات بدفع رسوم الاحتضان وإخلاء الحاضنة بعد فترة زمنية محددة، وهذا لكي يتاح للحاضنة استيعاب مؤسسات أخرى، بحيث تتعهد الحاضنة بتقديم كافة الوسائل اللازمة لدعم المؤسسات الصغيرة وهو اجراء معمول به في كثير من الدول التي طورت مجال الحاضنات.

وفيما يخص معايير التحاق المشروعات بالحاضنات، يمكن القول بأن أهم شروط الالتحاق هو مدى احتياج المشروع للدعم من الحاضنة، ويجب أن تكون تلك المؤسسات مبنية على الأشخاص المؤهلين أصحاب الأفكار الجديدة والتي تساعد على النمو السريع و التخرج بأسرع وقت ممكن، وفيما يلي إجمال الشروط الواجب توافرها في هذه المؤسسات:

- أن يكون لدى الريادي فكرة عمل واضحة أو مشروع واضح.
- أن يخدم المشروع المجتمع الذي يتم إنشاؤه فيه ويوفر فرص العمل للأفراد.
- تشترط بعض الحاضنات في المتقدم أن يتوافر لديه التمويل اللازم أو أن يكون لديه القدرة على توفير التمويل المطلوب.

➤ أن يكون لدى المشروع قابلية للتوسع والنمو.

➤ أن يكون المشروع المتقدم للاحتضان يتمتع بمعدل نمو سريع بحيث يسمح له بالتخرج بحدود الفترة الزمنية المحددة له . وتجدر الإشارة أن حكومات الدول الأمريكية والأسبوية تقوم بدعم كبير لحاضنات الأعمال بمختلف الأساليب والطرق، وهذا إيمانا بأهمية دورها في الاقتصاد القومي، حيث بدأت فكرة الحاضنات في أمريكا في بداية الثمانينات

واقع حاضنات الأعمال في بعض الدول العربية

من القرن العشرين، وأخذت بها فيما بعد دولاً أخرى في أوروبا كفرنسا وألمانيا وبريطانيا وغيرها، وكذلك في دول شرق آسيا، كاليابان وكوريا الجنوبية، وانتقلت هذه الفكرة إلى العديد من الدول.

ونظراً لما عرفه العالم خلال بداية القرن الواحد والعشرين من ثورة تكنولوجية ومعلوماتية، وما أسهمت به من تغيير في القواعد الأساسية السائدة في الأسواق وفي صناعة الحاضنات، والمتمثل بسرعة الوصول إلى السوق والبقاء فيه وهو العامل الرئيسي لنجاح الحاضنات في عصر الانترنت، فنشأت المؤسسات المشتركة، وتزايدت جاهزية رأس المال كثيراً واستدعت الحاجة إلى الإدارة أكثر من الحاجة إلى الجانب الفني والخبرة.

كما تساهم حاضنات الأعمال في دعم التنمية الصناعية والتكنولوجية من خلال رعاية وتنمية الأفكار الإبداعية والأبحاث التطبيقية، والعمل على تحويل البحث العلمي إلى مرحلة التنفيذ من خلال إقامة المشاريع الصغيرة وتعظيم بذلك دور المشاريع الصغيرة التكنولوجية كأحد أهم آليات التطور التكنولوجي، كما تعمل حاضنات الأعمال على توجيه الاستثمار نحو القطاعات ذات الإنتاجية العالية للاستفادة من عملية التطور التكنولوجي، ونقل اليد العاملة إلى القطاعات الأكثر إنتاجية من أجل تحسين ظروف المعيشة لذوي الدخل المحدود.

كما تؤثر الحاضنات في الاستثمار محل المشاكل التي تواجه المستثمرين في الصناعات الصغيرة، حيث يصطدم المستثمر بمشاكل عديدة تحد من الاستثمار فضلاً عن الجهات العديدة التي يتعامل معها المستثمر والتي تؤثر في الاستثمار، وبذلك فإن إنجاز الاستثمارات من خلال الحاضنات سيختزل هذه المشاكل إلى أدنى حد، فضلاً عن كونه يوسع الاستثمارات ويعظم أثارها في النمو الاقتصادي، وبذلك فإن أهمية الحاضنات هي تعزيز النمو والاستقرار الاقتصادي، وهذا يؤدي إلى حفز الاستثمار وبالتالي نرى أنه يجب تفعيل دورها في هذا الاتجاه، مع رفع عدد من القيود والمشكلات التي قد تؤثر إما على التفعيل أو فعاليتها في وقت واحد، وهذا من خلال مشكلتين رئيسيتين هما:

المشكلة الأولى: تتمثل في مستوى التوقعات التي لها علاقة بالمنافع التي تحصل عليها المنشآت المحتضنة خاصة في مراحل نشأتها الأولى، فقد يرتفع مستوى الطموح في الوقت الذي تقل فيه قدرات الحاضنة المالية والبشرية التي تمكنها من تلبية هذا المستوى خاصة إذا كان مستوى الطموح مغالاً فيه.

أما المشكلة الثانية: فهي ترتبط بمدى جودة ونوعية الاتصالات وردود فعل الجهات التي سوف تستهدفها الحاضنة لتسهيل عمل المنشآت المحتضنة، ويعتبر التباين في المنشأة المحتضنة والمنشأة الحاضنة من المشكلات المتوقعة الأخرى، خاصة أن الأخيرة سوف تواجه درجة معينة من الخطر في حالة قيامها بمنح مساعدات مالية للأولى، أو ضمانها أمام المؤسسات المالية المانحة للقروض مثلاً، وقد يخشى البعض ظهور مشكلة من نوع آخر وهي مشكلة الاعتمادية، أي اعتماد المنشأة المحتضنة على المنشأة الحاضنة في مجالات عديدة.¹⁴

2. الخدمات التي تقدمها :

- تقديم الخدمات الاستشارية المتعلقة بدراسة جدوى المشاريع، اختيار المواد، الآلات، المعدات وطرق العمل.
- توفير المساندة والاستشارة المالية، الإدارية والتسويقية.
- ربط المؤسسة المحتضنة بمختلف الجهات الحكومية وغير الحكومية.
- التدريب الإداري والتقني لعمالي المؤسسة من طرف المؤسسة الحاضنة أو هيئات خاصة.¹⁵
- توفير أماكن ومساحات مجهزة لإقامة مشروعات.

واقع حاضنات الأعمال في بعض الدول العربية

➤ توفير البرامج المتخصصة لتمويل المشروعات الجديدة، من خلال شركات رأس المال المخاطر، أو برامج تمويل حكومية، أو شبكة من رجال الأعمال والمستثمرين.

➤ متابعة وتقييم المشروعات الجديدة بشكل مستمر بالتعاون مع المستشارين.¹⁶

كما تقدم حاضنة الأعمال جميع أنواع الخدمات التي تطلبها إقامة وتنمية مشروع صغير أو متوسط و تشمل:

➤ الخدمات الإدارية (إقامة الشركات، الخدمات، المحاسبية، إعداد الفواتير، تأجير المعدات، إلخ).

➤ خدمات السكرتارية (معالجة النصوص، تصوير مستندات، واجبات موظف الاستقبال، حفظ

الملفات، الفاكس الإنترنت، استقبال وتنظيم المراسلات والمكالمات التليفونية، إلخ).

➤ الخدمات المتخصصة (استشارات تطوير المنتجات، التعبئة والتغليف، التسعيرة وإدارة المنتج خدمات تسويقية إلخ).

➤ الخدمات التمويلية (المساعدة في الحصول على التمويل من خلال شركات تمويل أو البرامج الحكومية لتمويل المشروعات الصغيرة، إلخ).

➤ الخدمات العامة (الأمن، أماكن تدريب، الحاسب الآلي، المكتبة، إلخ).

➤ المتابعة والخدمات الشخصية (تقديم النصائح والمعونة السريعة والمباشرة، إلخ).

و يلخص الشكل الموالي أهم الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال للجامعات و مراكز البحوث و الحكومات و المجتمعات المدنية إضافة إلى الشركات و القطاعات العامة و الخاصة و العملاء.

الشكل رقم 01 : أهم خدمات حاضنات الأعمال



المصدر : بسمة فتحي عوض برهوم ، دور حاضنات الأعمال و التكنولوجيا في حل مشكلة البطالة لريادي الأعمال قطاع غزة ، دراسة حالة مشاريع حاضنة أعمال الجامعة الإسلامية بغزة (مبادرون - سبارك) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، الجامعة الإسلامية غزة ، فلسطين ، 2015 ، ص 83.

المحور الثالث : تجارب عربية في مجال الحاضنات

أصبحت حاضنات العالم منتشرة على مستوى العالم سواء كان ذلك في الدول المتقدمة أم الدول النامية وقد أثبتت فاعليتها على مدار التاريخ ، لذا سنحاول في هذا المحور استعراض لبعض تجارب الدول العربية.

1. تجربة حاضنات الجزائر:

تعتبر حاضنة الأعمال كمفهوم جديد في الجزائر، حيث تم إصدار مرسوم تنفيذي رقم 03/78 فيفري 2003 للتعريف بنظام وأنواع حاضنات الأعمال، والهيئات العامة والمنظمات التي تديرها.

فقد تكون حاضنة الأعمال عامة أو خاصة، مؤسسة عمومية صناعية أو تجارية، مؤسسة غير هادفة للربح، شركة تجارية. يحدد عدد المؤسسات الصغيرة داخل الحاضنة ما بين 20 إلى 50 مؤسسة، فكلما زاد العدد كلما تعقدت الإدارة لكن في نفس الوقت يساهم في رفع مردودية الحاضنة. وتخرج المؤسسة المحتضنة بعد 18 إلى 36 شهر. تمول حاضنات الأعمال في الجزائر عن طريق: المساعدات العمومية (محلية، وطنية، دولية) الإيرادات المتعلقة بالعقارات (الإيجار) الإيرادات المتعلقة بخدمات معينة... ومن الهياكل والآليات التي تهدف إلى دعم الاستثمار والمؤسسات الصغيرة (المقاولين الناشئين) في الجزائر نجد:

✓ وكالة ترقية ودعم الاستثمار APSI: و التي استبدلت بالوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار ANDI لكنها لم تحقق الأهداف المرجوة و ذلك لعدة أسباب منها مركزية هيكلها في العاصمة الأمر الذي صعب تدفق المعلومات ، و عدم تحديد سياسات واضحة و الخاصة بترقية الاستثمارات .

✓ الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب ANSEJ: و التي تهدف لمساعدة فئة الشباب لإنشاء مؤسسات صغيرة و هذا بدوره يساهم في تخفيض معدل البطالة. لكن النتائج لم تصل إلى الأهداف المسطرة لعدة أسباب منها: ضمان القرض وضعف المعلومات... الخ.

✓ مركز دعم الصناعات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مدينة وهران (الغرب الجزائري): يقدر عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مدينة وهران ب 12367 مؤسسة، لهذا تم إنشاء هذا المركز الجهوي في إطار البرنامج الأوروبي المتوسطي MEDA حيث يهدف هذا الأخير إلى منح فرصة تطوير مؤسسات المستثمرين والمتعاملين الاقتصاديين وضمان تأهيلها. وتتعلق بهذا المركز ثلاثة جوانب رئيسية من أجل تحسين المحيط العام للصناعات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وهي:

- تكوين الخبراء الذين سيشكلون وحدة تسيير البرنامج، والتي تتكون من خمسة متخصصين أجنب و ثلاثة جزائريين.
- إدارة التمويل المتاح لفائدة المستثمرين في إطار برنامج MEDA والممول بالاشتراك ما بين الاتحاد الأوروبي (50 مليون أورو) والجزائر (5مليون أورو) ومساهمة المؤسسات (4 مليون أورو).
- تطوير جودة المنتج الوطني حتى يكتسب القدرة التنافسية في السوق الدولية¹⁷.

2. التجربة المغربية: تم تأسيس أول حاضنة للمشروعات في المغرب تحت مسمى فضاء المقاولات سنة 1998 و برعاية المصرف الشعبي و ذلك انطلاقا في تجربته في مجال تقديم القروض للمشروعات الصغيرة وسائل الدعم و الرعاية لها كافية . و قد حددت مهام هذا الفضاء على النحو التالي :

- توفير الإمكانيات الداعمة كافة لانطلاق أي مشروع جديد .
- المساعدة في إعداد الدراسات اللازمة والخاصة بأي مشروع .
- إنشاء مركز خاص بتوفير النصح و المشورة حول مرحلة التأسيس و العمل.
- توفير جملة من الخدمات و على رأسها الخدمات المكتبية و الإدارة و المالية .
- نشر ثقافة فكر الحاضنات و دورها في دعم المشاريع الصغيرة¹⁸.

3. التجربة التونسية :

كان لنشأة حاضنات الأعمال في تونس من قبل وكالة النهوض بالصناعة و مركز المساندة لبعض المؤسسات و جهات إقتصادية و علمية دور في تأهيل المؤسسات و زيادة قدرتها التنافسية و لم تكن أهداف الحاضنات تختلف كثيرا عن أهداف باقي الحاضنات الأخرى ، و يمكن إجمالها على النحو التالي:

➤ ربط الحاضنات بالجامعات التونسية .

➤ دعم المشاريع الصغيرة في مجال التقنية المتطورة .

➤ دعم المشاريع الصغيرة من أجل زيادة قدرتها التنافسية .

هذا و بالإضافة فإن الحاضنة لكي تسعى إلى تحقيق أهدافها الخاصة بدعم المشاريع الصغيرة على أكمل وجه فإنها تتكون من عدد من اللجان لضمان عملها و منها لجنة التسيير و التوجيه و التي تعمل على وضع الأهداف الرئيسية الخاصة بالحاضنة و تنظيم عمل الحاضنة ، و هناك لجنة خاصة بانتقاء المشاريع الصغيرة و التأكد من انطباق الشروط عليها و التعامل معها ، و تقديم وسائل الدعم و الخدمات كافة من توفير للمكان اللازمة للإيواء و خدمات الهاتف و البريد و الأنترنت و الحاسوب و تقديم المشورة اللازمة في كافة النواحي .¹⁹

الخاتمة :

تمثل حاضنة الأعمال برنامج تنموي يساعد في تنويع النشاط الاقتصادي عن طريق تشجيع ودعم وتنمية الأعمال الجديدة من خلال توفير بيئة عمل مناسبة خلال السنوات الأولى الحرجة من عمر المشروع الريادي، ثم تتحول الحاضنة بعد ذلك بعلاقتها مع المشروع كمبادر جديد أو ربما منافس في السوق، فهي تساهم في خلق فرص عمل دائمة و جديدة ، و تختلف نوعية المؤسسات أو المشروعات الملتحقة بحاضنات الأعمال فمنها مقاولات تصنيعية أو خدماتية أو مؤسسات تعتمد على استخدام الأفكار التكنولوجية الجديدة و التي تجتهد الفرص المناسبة في مختلف الأسواق .

و لذلك يجب توافر البيئة الأساسية لإقامة المؤسسات الإنتاجية و الصناعية المتطورة ، فالدور الذي تقوم به الحاضنة يتمثل في تفعيل مختلف عوامل النجاح و تسخيرها من أجل إنجاح هذه المؤسسات و دعمها في الوصول إلى أعلى نسب النمو و النجاح .

المراجع :

¹ محمد صالح الحناوي و آخرون ، حاضنات الأعمال ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، 2001 ، ص26.

² عبد السلام أبو قحف ، إسماعيل السيد و آخرون ، حاضنات الأعمال ، فرص جديدة للإستثمار و آليات لدعم المنشآت الصغيرة ، الدار الجامعية للطباعة و النشر ، 2001 ، ص 12.

³ Shalaby, N. M, 2007. "Enhancing Incubator Performance Towards Sustainability", Economic Focus issue 2, vol. 2, pp. 48-53.

⁴ حسن صلاح ، التطورات و المتغيرات الإقتصادية الدولية : دعم و تنمية المشروعات الصغيرة لحل مشاكل البطالة و الفقر ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2011. ص35.

⁵ منيرة سلامي ، إستراتيجيات التنظيم و مراقبة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر ، مداخلة في ملتقى دولي حول التوجه المقاوالاتي للشباب في الجزائر بين متطلبات الثقافة و ضرورة المرافقة ، أيام 19/18 أفريل 2012 ، ص08.

⁶ رنا أحمد ديب عتياني، حاضنات الأعمال كآلية لدعم منشآت الأعمال الصغيرة في عصر العولمة، مجلة روسيكادا، العدد 02، جامعة سكيكدة ، الجزائر ، ديسمبر 2004 ، ص55.

⁷ حسين رحيم، ترقية شبكة دعم الصناعات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر: نظام المحاضن، الملتقى الوطني الأول حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية، كلية علوم التسيير والعلوم الاقتصادية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 8-9 أبريل 2002. ص 59.

⁸ Shalaby, N.M, 2001."How can Saudi Arabia benefits from Business Incubators and Technology Parks", Saudi Commerce and economic review magazine, vol. 88, pp. 29-36.

⁹ عبد الرحمن بن عبد العزيز مازي ، حاضنات الأعمال أداة فعالة للنمو الاقتصادي توفر البيئة اللازمة لرعاية المنشآت الصغيرة و أصحابها من رواد الأعمال ، جريدة الوطن ، العدد 884 ، 02 مارس 2003 .

¹⁰ Pappas, J.P., 1997." The University's Role in Economic Development: From Research to Outreach, New Directions for Higher Education ", Jossey-Bass,.

¹¹ Hackett S.M and Dilts D. M., 2004."A Systematic Review of Business Incubation Research" Journal of Technology Transfer, vol. 29, pp. 55-82.

¹² مفيد عبد اللاوي ، علي بالموشي ، الأدوار الإستراتيجية المرتبطة لحاضنات الأعمال في دعم و تطوير البحث العلمي ، مداخلة في ملتقى دولي حول الجامعة و الشراكة مع المحيط الإجتماعي و الإقتصادي ، جامعة تبسة ، 17 ماي 2011 ، ص 9.

¹³ Dietrich, F: Fiedler, H: Nagy P. (1996) "The concept of business Incubator and Innovation centers", Berlin, Germany.

¹⁴ فوزي عبد الرزاق ، إشكالية حاضنات الأعمال بين التطوير و التفعيل : رؤية مستقبلية حالة حاضنات الأعمال في الإقتصاد الجزائري ، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات و مراكز ريادة الأعمال ، سبتمبر 2014 ، ص.ص 189-191 .

¹⁵ عبد الرزاق خليل، هناء، نور الدين، دور حاضنات الأعمال في دعم الإبداع لدى المؤسسات الصغيرة في الدول العربية، الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية 18/17 أبريل 2006 ، ص 612.

¹⁶ www.isesco.org

¹⁷ عبد الرزاق خليل، هناء نور الدين، مرجع سابق ، ص 614 .

¹⁸ السنوسي ، رمضان ؛ الدويبي ، عبد السلام بشير ، حاضنات الأعمال والمشروعات الصغيرة دار الكتب الوطنية، بنغازي -ليبيا، الطبعة الأولى ، 2003 ، ص 141 .

¹⁹ السنوسي و آخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص .ص 124-127.